

لصبر V for vendetta بشك مالك فيه فلها لهاغرف لاحقا بلوات الريم العربي

مراة الغرب

من السوفيات إلى الإسلاميين... وصولاً إلى الفوضوية الإرهاب في السينما العالمية: «مهمة مستحيلة»

عباس جعفر الحسيني*

يقول تيد جب، مؤلف كتاب «الحياة والموت السري في وكالة الاستخبارات المركزية» إنه «على مدار عقود الحرب الباردة، لم تهتم وكالة ال«سي.اي.اي» بتقديم ما يحسن صورتها في أفلام هوليوود، بقدر ما كانت تهتم بتقديم صورة مثالية عن الحياة الأميركية. ولكن مع نهاية الحرب الباردة أدركت أنها بحاجة إلى إصلاح شامل لصورتها دولياً.

قبل أن تنشئ وكالة الاستخبارات الأميركية مكتباً للتسويق بينها وبين هوليوود، تفرقت طوال أربعة وأربعين عاماً من عمر الحرب الباردة - التي والمحققين الذين يعيشون في منظومة نتجت عنها حروب عدة ساخنة في بقاع مختلفة في العالم من الكورية إلى الفيتنامية إلى الأفغانية وما بينها من دول العالم - لعادة الشيوعية في إنتاجها، وفي كل هذه الأفلام التي تجاوزت العشرات، صورَ الاتحاد السوفياتي والشيوعية عموماً كمثال للسعدو الإرهابي الذي يجب التفتظ والحذر منه دائماً؛ كل هذا لإثبات من هي القوة الأكثر تأثيراً والأكثر في العالم.

The Manchurian candidate كان من الأفلام الأولى عام 1962 الذي قام ببطولته فرانك سيناترا وهو مأخوذ من رواية لريتشارد غوندون، بروي قصة سجين حرب سابق تعرض لمؤامرة شيوعية، فاضبح قاتلاً نتيجة لغسل دماغ. هكذا كرت سبحة الأفلام

التي تحذر من الشيوعية وخطرها وتنتصر عليها كونها في الواقع لا تستطع ذلك.

حذت السينما البريطانية حذو زميلتها الهوليوودية بإنتاج وابتكار شخصية جيمس بوند التي ظهرت إلى السينما أول مرة عام 1954 بعدما صاغ شخصيتها آيان فليمنغ الذي عمل سابقاً في جهاز المخابرات البريطانية، وتكرّزت ملاحقات بوند على الخطر السوفياتي والشيوعي، وبلغ ذروته وطولته في فيلم «أضواء النهار الحية»، The living daylights. في هذا الفيلم الذي أنتج عام 1987، بدأ التسويق لرغبة جميع الفنانين والمحققين الذين يعيشون في منظومة الدول الشيوعية بالهجرة منها والهرب، إذ يعرض مهمة العميل السري جيمس بوند في مساعدة ضابط في جهاز المخابرات السوفياتية برتبة جنرال على الانشقاق خلال مواعنته حفلة موسيقية لبعثة سوفياتية في تشيكوسلوفاكيا. ويذهب الفيلم إلى أنّ المخابرات السوفياتية وضعت عازفة تشاغل في الأوركسترا بصفة قاصدة لاغتيال الجنرال في حال عزمه على الهرب؛ طبعاً بوند يتنجح في استمالة القاصفة وتهريب الجنرال، وتوالت سلسلة الأفلام على هذا المنوال، وتطور الأمر وشمل أفلاماً عدة حتى أنّ شخصية المفتش كلوز التي أدى غاليبيتها الممثل البريطاني بيتر سلرز في سلسلة أفلام «الفهد الزمري» - وهو مفتش احقق غير كفه ترتبط

والركض في الثلوج وتسلق الجبال، والغباء والخراب - استطاع في أحد أجزاء السلسلة أن يهزم العميل

السوفياتي.

فيلم روكي الرابع من سلسلة أفلام الملاك «روكي بالبوا» هو للممثل سيلفستر ستالون، أنتج عام 1985 مترافقاً مع وصول ميخائيل غورباتشوف إلى سدة القيادة في الاتحاد السوفياتي مطلقاً سياسة الإنهيار بعناوين «البيريسترويكا» و«إعادة البناء» و«الغلاسنوست» أي الشفافية في هذا الفيلم، يقتل في عقر داره، فيقف بعد تردد أعضاء الحزب الشيوعي السوفياتي نصفاءً له فيما روكي يرفع علم الولايات

»

الملاك الروسي الذي يبلغ طوله ستة أقدام ونصف بونز 261 كيلو غراماً. صديق «روكي» الملاك «بوللو كريد» يفارق الروح بين يديه، فيقرر «روكي» تلبية دعوة الملاك الروسي «دراجو» للمنازلة في موسكو عشية عيد الميلاد لما لهذا الاحتفال من دلالة رمزية. صناع الفيلم لم يندبهبوا إلى أنّ الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا تحفل بعيد الميلاد في السادس من كانون الثاني (يناير) على عكس الولايات المتحدة وغيرها.

المرمز الأخرى في الفيلم كانت في غالبيتها مهمة وإن حملت الكثير من الغباء والاستغيا للمشاهد. لكن الرسالة الأهم وصلت: «سنهزم الاتحاد السوفياتي». في مونتاخ زاخر بالرمزية، يتدرب روكي في كابينة بهذه الهزيمة، واضح وهائزٌ وتشفٌ في القديم ونسيه، حيث يمارس تمارين تقطيع الخشب، ورفع الصخور،

»



في فيلم «داي هارد 4»، تواجه هجمة «إرهابية» هجمة «الهابية» اناكية

الأميركي، الذي أدى دوره الممثل الأميركي هاريسون فورد، إلى موسكو بعد ثلاثة أسابيع من عملية عسكرية مشتركة للقوات الخاصة الأميركية، حيث تم القبض على زعيم إرهابي

بحسب الفيلم والإرهاب عبارة عن زعيم روسي متشدد معارض لسيطرة الولايات المتحدة على روسيا وبلاد السقوط، ومن دون أسباب مقنعة، يهزم روكي الملاك الروسي «الفحل» في عقر داره، فيقف بعد تردد أعضاء الحزب الشيوعي السوفياتي نصفاءً له فيما روكي يرفع علم الولايات

عش.

في الفيلم، يتسلل عدد من القوميين السوفيات أو السروس بقيادة «كورشينوف» إلى الطائرة الرئاسية الأميركية قبل إقلاعها من مطار موسكو بعد أن يسهل لهم المهمة أحد أفراد الطاقم الأميركي، لتتم السيطرة على الطائرة واختطافها بهدف المطالبة بإطلاق سراح «إديك»، تدور

عندها السيناريوهات المعتادة في أفلام مماثلة، حيث يواجه الرئيس شخصه المجموعة الخاطفة ويقضي عليهم. رمزية الفيلم المبكية المؤسفة داره - وقد انهزم وتفكك لاحقاً - فقد بدأ البحث في السينما العالمية كحال السياسة العالمية عن إرهاب جديد في العالم. ومع ذلك أخذت السينما تفخر بإنجزاتها بهزيمة الشيوعية مع إقرار بشكل واضح وهائزٌ وتشفٌ في القديم ونسيه، حيث يمارس تمارين تقطيع الخشب، ورفع الصخور،

إقرار بالهزيمة فعل تشفٌ من جانب الفيلم عام 1997 ليظهر زيارة للرئيس

الذي يزعم أنه يستند إلى واقعة حقيقية، يرتكز إلى وجهة نظر مفوض شرطة بوسطن في ما يتعلق بالأحداث التي أدت لتفجير ماراثون بوسطن عام 2013، وتوابع هذا الحدث التي شملت مطاردة في جميع أنحاء البلاد للعثور على الإرهابيين الإسلاميين. في الفيلم، يلفت مشهد عملية الاستخبارات عام 1998 بطولية دنزل واشنطن، حيث تلاحق الاستخبارات الأميركية أحد القادة الإسلاميين وتعتقله بعد اتهامه بأط لعيناً فيلم «الحصار» The Siege، عام 1998 بطولية دنزل واشنطن، حيث تلاحق الاستخبارات الأميركية أحد القادة الإسلاميين وتعتقله بعد اتهامه بأنه وراء تفجير ثكنة أميركية في الحجاب. وحالما تنهي مهمتها، تخرج من الغرفة وتخلع الحجاب.

لا يتسع المجال لعرض الأفلام التي حاكت معاداة الشيوعية سابقاً ثم الإسلام والعرب لاحقاً، قبل أن تستيقظ السينما على الأناركيين الفوضويين الدوليين. ولعل هذا الاستيقاظ سببه فيلم «في لأجل الحرية» أو V for vendetta، تدور أحداث الفيلم (إنتاج عام 2006) في مجتمع ديستوبيا مستقبلي قريب، يتحدث عن «في» الشخص الغامض المقتع الذي يسعى كثيرة من النقاد السياسسي في الدولة المنطقية، فيقوم المارينز الأميركي بقتل 83 شخصاً من المتظاهرين، وتبدأ المباحث الفيدرالية بالتحقيق في الأمر؛ يتضح في النهاية أن سبب قتل هؤلاء أنهم أطلقوا النار على جنود المارينز، فكان من واجب الجنود الدفاع عن أنفسهم أمام «وحشية وهمجية» اليمينيين.

بعدها، جاء فيلم «الملكمة» (2007) The Kingdom حول فريق من ال«.أف. بي. أي»، يتم إرساله للمجموعة من المتطرفين التحقيق في تفجيرات الرياض عام 2003. يتعرض الفريق لهجوم إرهابي يقوده «أبو حمزة»، وتحدور بعدها حرب شرسة بين جماعة «أبي حمزة» من جهة، وفريق ال«.أف. بي. أي» والأمن السعودي من جهة أخرى. احتلال العراق كان أيضاً مادة خصبة لتبرير الاحتلال من وجهة نظر هوليوود؛ فيلم «خزائن الألم» (إنتاج عام 2009) يتناول قصة فرقة لمعالجة القنابل والأغام مكونة من ثلاثة جنود أميركيين يرسلون إلى العراق حيث تواجههم التحديات نتيجة المقاومة لوجود القوات الأميركية في هذا البلد، وكذلك فيلم «30 دقيقة بعد منتصف الليل» (إنتاج عام 2012) Zero Dark Thirty، الذي يورخ للجهد الأميركية لاعتقال أو قتل أسامة بن لادن.

فيلم «يوم الوطنيين» Patriots Day، الذي كيلبكتون عن مشاهدة الفيلم منذك قبل أحداث 2001/09/11 وما تلاها من غزو أفغانستان والعراق، سيطر الإسلام والمسلمون والإسلاميون على واجهة الإرهاب في السينما الأميركية. الولايات المتحدة على روسيا وبلاد عام 1998 بطولية دنزل واشنطن، حيث تلاحق الاستخبارات الأميركية أحد القادة الإسلاميين وتعتقله بعد اتهامه بأنه وراء تفجير ثكنة أميركية في الحجاب. وحالما تنهي مهمتها، تخرج من الغرفة وتخلع الحجاب. الإسلام» التي تحقق مع زوجة المتهم بأسلوب متقن ومستقر وهي تردّي الحجاب. وحالما تنهي مهمتها، تخرج من الغرفة وتخلع الحجاب.

الذي يزعم أنه يستند إلى واقعة حقيقية، يرتكز إلى وجهة نظر مفوض شرطة بوسطن في ما يتعلق بالأحداث التي أدت لتفجير ماراثون بوسطن عام 2013، وتوابع هذا الحدث التي شملت مطاردة في جميع أنحاء البلاد للعثور على الإرهابيين الإسلاميين. في الفيلم، يلفت مشهد عملية الاستخبارات عام 1998 بطولية دنزل واشنطن، حيث تلاحق الاستخبارات الأميركية أحد القادة الإسلاميين وتعتقله بعد اتهامه بأنه وراء تفجير ثكنة أميركية في الحجاب. وحالما تنهي مهمتها، تخرج من الغرفة وتخلع الحجاب.

لا يتسع المجال لعرض الأفلام التي حاكت معاداة الشيوعية سابقاً ثم الإسلام والعرب لاحقاً، قبل أن تستيقظ السينما على الأناركيين الفوضويين الدوليين. ولعل هذا الاستيقاظ سببه فيلم «في لأجل الحرية» أو V for vendetta، تدور أحداث الفيلم (إنتاج عام 2006) في مجتمع ديستوبيا مستقبلي قريب، يتحدث عن «في» الشخص الغامض المقتع الذي يسعى كثيرة من النقاد السياسسي في الدولة المنطقية، فيقوم المارينز الأميركي بقتل 83 شخصاً من المتظاهرين، وتبدأ المباحث الفيدرالية بالتحقيق في الأمر؛ يتضح في النهاية أن سبب قتل هؤلاء أنهم أطلقوا النار على جنود المارينز، فكان من واجب الجنود الدفاع عن أنفسهم أمام «وحشية وهمجية» اليمينيين.

بعدها، جاء فيلم «الملكمة» (2007) The Kingdom حول فريق من ال«.أف. بي. أي»، يتم إرساله للمجموعة من المتطرفين التحقيق في تفجيرات الرياض عام 2003. يتعرض الفريق لهجوم إرهابي يقوده «أبو حمزة»، وتحدور بعدها حرب شرسة بين جماعة «أبي حمزة» من جهة، وفريق ال«.أف. بي. أي» والأمن السعودي من جهة أخرى. احتلال العراق كان أيضاً مادة خصبة لتبرير الاحتلال من وجهة نظر هوليوود؛ فيلم «خزائن الألم» (إنتاج عام 2009) يتناول قصة فرقة لمعالجة القنابل والأغام مكونة من ثلاثة جنود أميركيين يرسلون إلى العراق حيث تواجههم التحديات نتيجة المقاومة لوجود القوات الأميركية في هذا البلد، وكذلك فيلم «30 دقيقة بعد منتصف الليل» (إنتاج عام 2012) Zero Dark Thirty، الذي يورخ للجهد الأميركية لاعتقال أو قتل أسامة بن لادن.

فيلم «يوم الوطنيين» Patriots Day، الذي كيلبكتون عن مشاهدة الفيلم منذك قبل أحداث 2001/09/11 وما تلاها من غزو أفغانستان والعراق، سيطر الإسلام والمسلمون والإسلاميون على واجهة الإرهاب في السينما الأميركية. الولايات المتحدة على روسيا وبلاد عام 1998 بطولية دنزل واشنطن، حيث تلاحق الاستخبارات الأميركية أحد القادة الإسلاميين وتعتقله بعد اتهامه بأنه وراء تفجير ثكنة أميركية في الحجاب. وحالما تنهي مهمتها، تخرج من الغرفة وتخلع الحجاب.

23 الاخبار — العدد 3579 3 نشرت الاهد 2018 ثقافة وناس

علم التت

دراما اجتماعية عربية على «يوتيوب» «لايف» التحق بقواعد المشاهدة الجديدة

ناديت كنعان

لم يعد هناك مجال للتشكيك في أنّ واقع المشاهدة اختلف جذرياً، وأنّ الوسائل التقليدية (أي التلفزيونات) لم تعد المستقطب الأوّل للجمهور، لا سيّما الشباب. في ظل انتشار منصات المشاهدة عبر الإنترنت (كموقع يوتيوب مثلاً) أو منصات الـ«ستريمينغ» (البثّ عبر تقنية التدفّق الإلكتروني - على رأسها «نتفليكس» و«أمازون برايم فيديو»...).

تجارب عربية عدّة لحقت بهذه الموجة، حتى إنّ بعضها لفت أنظار المشاهات الصغيرة بعد نجاح العرض الإلكتروني، من دون أن يكون هناك طبعاً - حتى الآن - مجال للمقارنة بين الإنتاجات العربية وتلك الأجنبية على صعيد الكمّ والنوع!

مشروع درامي إلكتروني جديد بعنوان «لايف» (سيناريو وحوار ازديشير جلال أحمد - إنتاج «كريتيغيا للإنتاج الإعلامي»). انبصر النور الأسبوع الماضي عبر «يوتيوب». المسلسل مؤلف من 16 حلقة. يعرض أيّام الخميس والجمعة والسبت عند الساعة السابعة مساءً على قناة k1ik اليوتيوبية. في حديثه مع «الأخبار»، يشدّد المخرج عبّاس فضل الله على أنّ اللجوء إلى هذا الموقع الشهير المخصّص للفديوات لم يكن بسبب عدم توافر إمكانية العرض على الشاشة الصغيرة، لكن «العالم بأكمله ناهب صوب «يوتيوب» والمشاهدة عبر الإنترنت، بما فيها المحطات التلفزيونية التي تحرص على تحميل برمجتها على مواقعها الإلكترونية... قلّة هم من لا يزالون يتسوّرون أمام الشاشات من أجل متابعة مسلسل أو برنامج ما». لافتاً في الوقت نفسه إلى أنّ لا علاقة للكلفة بالأمر. إذ إنّ «الميزانية لا يُستهان بها».

يُخبرنا فضل الله أنّنا في صدد متاعبة الجزء الأوّل من «لايف». على أن يتبعه في وقت لاحق أربعة أجزاء إضافية، يتمحور كلّ منها حول موضوع معيّن. أمّا الفكرة الرئيسية التي يطرحها الجزء الأوّل وتتفرّع منها خطوط أخرى، فهي عمل الأطفال في بيع المنوعات تحت غطاء التسوّل. هنا، يشير عبّاس إلى أنّه يمكن القول إنّ العمل لبناني - سوري مشترك، من بطولة بيار داغر وأسعد رشدان وسعد حمدان وعفيف شياّ وروززي الخولي وغيرهم من لبنان، بالإضافة إلى السوريين أحمد الأحمد ورواد قوّاص والطفل بائيل القاسم. هذا الأخير لفت الأنظار بصوته المميّز في الموسم الثاني من برنامج البحث عن المواهب «ذا فويس» (mbc). كما أنّه تولّى تأديةشارة للمسلسل، التي كتبها الشاعر اللبناني مهدي منصور ولحنها إمين قميحة.

تصوير الجزء الثاني سينطلق قريباً، بمشاركة أسماء لبنانية وسورية ومصرية، تاکد منها حتى الآن السوريّين ميلاد يوسف وتدين تحسين بك واللبنانية لورا خيّاز. هنا، ستكون أمام مسلسل يغوص في ظاهرة خطيرة سلّغت العالم في الأشهر الماضية، وهي ألعاب الفيديو التي تدفع المراهقين إلى الانتحار، على شاكلة «مريم» و«الحوت الأزرق».

وعمّا إذا كانت الأجزاء مرتبطة بطريقة ما، يؤكّد عبّاس فضل الله أنّها ليست كذلك. مع التلع بأنّه «قد نرى في ما بعد أموراً توضح لنا أحداثاً سابقة»، لافتاً في الوقت عينه إلى أنّ الجزء الثالث سيُدور حول الفساد، والرايح والرجل السجون، فيما تجري أحداث الجزء الخامس في مصحة نفسية... علينا متابعتها جميعاً لفهم العمل كاملاً.

في سياق منفصل، يكشف فضل الله أنّ في جعبته و«كريتيغيا» مسلسلاً سورياً - لبنانياً يجري الإعداد له للحاق بالموسم الرمضاني المقبل: «المشروع كبير جداً وسيتوجّه إلى الإنترنت أيضاً، مع احتمال أن يحظى كذلك بفرصة عرض على التلفزيون خلال شهر الصوم».

«لايف»: الخميس والجمعة والسبت . الساعة السابعة مساءً ـ على قناة k1ik على «يوتيوب»

اسعد رشدان في كواليس العمل



* رواني ويبحث. آخر أعماله رواية «26 ساعة بنك أوف أميركا».